

الحجاب في القرآن

<"xml encoding="UTF-8?>



وردت في القرآن الكريم آيات عديدة حول الحجاب، منها قوله تعالى: (إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقَلْوَبِكُمْ وَلِقَلْوَبِهِنَّ)

ومنها قوله سبحانه : (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضِضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فَرُوجَهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهِنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ
وَلِيَضْرِبَنَّ بِخَمْرَهِنَّ عَلَى جَيْوَهِنَّ)

والخمار: هو الغطاء الذي يوضع على الرأس فيغطي الأذن والصدر والرقبة .

ومنها قوله عزوجل :

لماذا الحجاب؟

ولكن: لماذا الحجاب؟

هكذا يتساءل الكثير من الشبان والشابات..

لماذا الحجاب؟

أليس الحجاب تقييداً لحرية المرأة؟

وأساساً ما هي العوامل التي جعلت الإسلام يشّعّ الحجاب؟

والجواب يتلخص في الأمور التالية:

أولاً: بقاء المحبة الزوجية

ينوه (علم النفس) ان المزوجة المحجبة تستقطب حب الزوج واهتمامه اكثر من غيرها.. لماذا ؟ ذلك لأن (الإنسان حريص على ما منع) فالمرأة المحجبة - عادة - اقرب الى قلب الزوج من المرأة المتبرجة.. اذ المرأة بلا عباءة التي يراها الرجل من الرأس الى القدم يوميا عشرات المرات.. قد تفقد إغراءها نهائيا.. عكس المرأة المحجبة التي تظل مجهولة، ومثيرة.. بالنسبة الى الزوج..

ولذا نجد ان المرأة الريفية المحجبة اقرب الى قلب زوجها من المرأة العادية غير المحجبة.. ان المرأة في الريف تتعاون مع زوجها.. تذهب في الصباح الى الحقل لتزرع.. وتطحن وتخبز.. وتغسل.. وتقوم بسائر المهام الملقاة على عاتقها وهي بحجابها ومن دون ان تختلط بالأجانب.. وعندما تعود في الليل الى الكوخ.. اذا بالزوج ينظر إليها كملائكة او حورية.. ويبدي حبه تجاهها.. لماذا؟ لأنه بقي في هذه المرأة الإغراء..

اضافة الى ان الرجل يشعر بان الزوجة المحجبة تخصه دون سائر الرجال، عكس المرأة غير المحجبة فانها لاتختص بزوجها بل يراها الجميع..

ولهذا السبب نرى: ان آباءنا كانوا يتزوجون ويعيشون سنين طويلة دون ان تجري على شفاههم كلمة (الطلاق).. اذ انهم كانوا يجدون في زوجاتهم - الالاتي كن يرتدين الحجاب - الإغراء والجاذبية.

ثانياً: الحفاظ على الحياة الزوجية

عندما تكون المرأة محجبة.. تستمر الحياة الزوجية..

اذ في هذه الحالة لا يرى الزوج غير زوجته.. ولذلك فهو قانع بها.. ولا ترى الزوجة غير زوجها.. ولذلك فهي قانعة به..

لكن: عندما تكون النساء سافرات، وعندما يكون هناك اختلاط، فمن الطبيعي ان يرى الزوج نساء اجمل من زوجته.. وان ترى الزوجة رجالا اجمل من زوجها.. وهذا ما يؤدي كثيرا الى تردى العلاقات الزوجية.. وفي النهاية: الى الطلاق!.

مثلا:

في أميركا وحدها يوجد 7 ملايين طلاق، كما جاء في بعض الصحف.

وفي الاتحاد السوفييتي يقول تقرير نشرته إحدى الصحف الرسمية: ان حالة واحدة من كل تسع حالات زواج تنتهي بالطلاق في الاتحاد السوفييتي!.

لماذا تصل نسبة الطلاق في هذه البلدان هذا الحد؟

بساطة: لأن الرجل رأى امرأة أجمل من زوجته في السينما.. أو الجامعة.. أو الشارع.. أو في أي مكان آخر.. فعاد إلى البيت، ولم يكتف بزوجته.. فأثر على سلوكه وسلوكيها.. فطلق زوجته لكي يتزوج غيرها.

ثالثاً: توكى الانحرافات الجنسية

كم من الانحرافات والاتصالات الجنسية غير المشروعة تحدث في المجتمع في الوقت الحاضر

ألا يلعب السفور والتبرج دوراً أساسياً في ذلك؟

ألا تسهل المرأة المتبرجة لعب الرجال لكي يركضوا خلفها ويحاولوا الحصول منها على المتع المحرمة؟

وأليس الحجاب هو الأفضل لتوكى هذه الانحرافات؟

وهل من الصحيح أن يرمي الصائغ ذهبها ومجوهراته في الطريق؟ لا يعني ذلك تعرضها للسرقة من اللصوص؟

وكذلك المرأة المتبرجة كثيراً ما تكون عرضة لـ (سراق الأعراض).

ولنلقي هنا نظرة سريعة على واقع المجتمعات الغربية:

يقول أحد القضاة في أميركا

ان ٤٥% من فتيات المدارس المختلطة يدنسن أعراضهن قبل خروجهن منها، وترتفع هذه النسبة كثيراً في مراحل التعليم التالية.

كما دلت الإحصاءات التي أجريت على حقائب طالبات المدارس في بريطانيا: ان ٨٠% منها يحملن معهن الأقراص المانعة من الحمل، وهذا يكشف عن إنهم مهنيات نفسياً لممارسة الدعاارة والفجور في أول لحظة.. مهنيات للاستجابة لأول طلب، وإنهم يقدمون على حمل هذه الأقراص هروباً من التبعات الثقيلة

وأخيراً فإن للتبرج والسفور دوراً كبيراً في حوادث الاغتصاب والقتل.. وما أشبه ذلك

فقد نشرت بعض الصحف الغربية ان تقارير البوليس الأميركي تشير الى ارتفاع نسبة جرائم الاغتصاب عاماً بعد عام، وفي واشنطن فقط تقع جريمة اغتصاب كل (١٥) دقيقة.

والواقع: ان مظاهر الميوعة التي تنتشر في أميركا وغيرها من بلاد الغرب ذات اثر بالغ في ازدياد حالات الاغتصاب.. وفي كثير من الأحيان تحدث حالات قتل بسبب امتناع الفتاة من تسليم نفسها او ما أشبه.